

في نور محمّد فاطمة الزهراء

دَعَّ عَنْكَ هَذَا كَلَّه، مَمَّا يَدُور فِي فَلَكَ الْغَيْبِيَّاتِ، إِلَى الْمَادِّيَّاتِ، إِلَى الْمَرئِيَّاتِ
وَالْمَسْمُوعَاتِ، إِلَى مَا شَهِدْتَهُ أَعْيُنُ الشُّهُودِ، وَالتَّقَطُّتَهُ الْآذَانُ. أَوْ لَيْسَ بِمَشْهُودٍ كَيْفَ نَجَا مِنْ نَذْرِ
عَبْدِ الْمَطْلَبِ - بِالْفِدَاءِ - وَلَدَهُ الْأَثِيرِ: رِيحَانَةُ قَرِيشِ عَبْدِ اللَّهِ [242]؟ بَلَى، لَتَمْتَدَّ حَيَاتُهُ بَضْعَةَ
أَيَّامٍ، يَبْنِي خِلَالَهَا عَلَى «آمَنَةٍ»، ثُمَّ يَذْهَبُ لِأَجَلِهِ الْمَحْتُومِ. أَوَلَيْسَ قَدْ جَرَى بِالنَّدَوَاتِ، وَفِي
الْبُيُوتِ، وَبَيْنَ السَّمَارِ، نَبَأٌ مَا قِيلَ عَنْ أَوْلَئِكَ الْحَسَنَاتِ: رَقِيَّةُ بِنْتُ نُوفَلٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مَرْءٍ،
وَلَيْلَى الْعَدَوِيَّةُ، إِذْ دَعَوْنَ إِلَى أَنْفُسِهِنَّ الْفَتَى الْوَضِيءَ، فَأَعْرَضَ عَنْهُنَّ إِعْرَاضَ يُوسُفَ الْمَدْيُونِ عَنْ
زَوْجَةِ الْعَزِيزِ، وَقَالَ: أُمًّا الْحَرَامُ فَالْسَّمَاتِ دُونَهُ *** وَالْحَلَّ لَا حَلَّ فَاُسْتَبِينَ لَهُ يُحْمِي
الْكَرِيمَ عَرِضَهُ وَدِينَهُ *** فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَبَغَيْنَهُ [243] بَلَى، وَمَا كَانَ لِيَجْرِيَ إِلَّا لِيَجِيءَ
ابْنُهُ الْمَوْعُودُ طَاهِرًا مِنْ أَطْهَارٍ أَوْ لَيْسَ قَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنََّّهُ جَاءَ مِنْ «ذَبِيحٍ» نَزَلَ مِنْ صُلْبِ
«ذَبِيحٍ» فَكَذَّبِي وَلَدَهُ ابْنَ الذَّبِيحِينَ؟ بَلَى، لَكِي تَشِيرُ كُنْيَتَهُ إِلَى إِسْمَاعِيلَ، وَتَحْمَلُ رِسَالَتَهُ الَّتِي
بِهَا بَعَثَ صَفَةَ